صناعات الحصر والسِّلال

كانت عمان فى الماضى مركزا هاما لصناعة الحصر فكبار السن فى البلاد يذكرون ان فى لوى وحدها كان يوجد هناك أربعون مصنعا وفى الحارة الشرقية بفنجا خمسة مصانع وفى الفليج سبعة مصانع وقد اندثرت هذه الصناعة فى قرية الغبيرة المجاورة للفليج ويبلغ انتاج الكارجة الواحدة (النول) عشرة حصر فى الشهر يقوم بانتاجها صانعان ، وقد بذلت وزارة التراث القومى جهودا كبيرة لاحياء هذه الصناعات التى كادت أن تنقرض وقد تمكنت من اعادة مجموعة من الصناع الى أعمالهم السابقة وذلك بشراء انتاجهم الشهرى بالاتفاق مع وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية لفرشها فى المساجد والمدارس الدينية بدلا من حصر النايلون التى غزت الأسواق المحلية بشكل كبير مما أوشك أن يصيب الصناعات التقليدية بأضرار جسيمة .

وتعتبر صناعة الحصر من الحرف اليدوية المحببة والشائعة فى عمان حيث لاتزال تمارس فى مناطق عديدة من البلاد مثل فنجا ولوى والفليج وغيرها من القرى ، ويتعلم الصناع حرفة الحصير عن طريق الآباء والأجداد وعلى أيد محترفة تتقن المهنة جيدا فقد ذكر لنا صناع فنجا بأنهم ورثوا هذه الصناعات كابر عن كابر .

وتتم عملية صناعة الحصر فى أماكن خاصة تعرف باسم الكارجة ولا شك أن هذا الاسم يطلق أيضا على النول اليدوى وتقع الكارجة بفنجا فى أماكن منفصلة عن المسكن أما فى لوى والفليج فتكون ملتصقة به وأحيانا بداخله .

ويستخدم العمانيون الحصر لفرش أرضية غرف بيوتهم ، وهم يصنعون نوعا منها مزخرفا يفرشون به السرر وحيطان المنازل ، وأرضية المساجد .

ويصنع الحصير من عيدان الرسل ، وخيوط القطن بعد غزله اما الرسل فيجلبه أهل فنجا من المنظرية بوادى حطاط ويجلبه صناع لوى من وادى الروضة بصحم فى حين يجلبه صناع الفليج من سيح الخايسة بشرق أدم ، والرسل من النباتات البرية وهو يكثر عادة فى الأودية ويعمر طويلا ، ويقطع كل أربعة أشهر ، وبعد قطعه يتم تنقيته وفصله من النباتات الأخرى ويجفف فى الشمس لمدة خمسة أيام ويجمع بعدها فى حزم حسب طوله أو قصره ، وفى المصنع يندى بالماء .

وفى فنجا والفليج يدق بمطرقة خشبية (ملكد) لتليينه اما فى لوى فلا يدق ولكن تزال أطرافه الشوكية ويربط بعد ذلك فى حزم حيث يكون جاهزا للصناعة .

وعلى النول اليدوى « الكارجة » فى فنجا والفليج تسدى خيوط الغزل حيث يستخدم غزل أبو عشرين بدلا من أبى ثلاثين . اذ يعتبر الأول أكثر متانة من الثانى والأخير يستخدم فى صناعة الوزره والشواذر وغيرها من المنسوجات القطنية العمانية .

ويستخدم صناع لوى حبال الغظف بدلا من خيوط الغزل ، والكارجة هنا تسمى مستاه وتتم صناعة الحصير بادخال عيدان الرسل بين خيوط غزل القطن ، أو الغظف ، ويحتاج فى كل مرة الى عودين عرضا ، وفى بعض الأحيان الى ثلاثة أعواد ثم تطرق هذه بواسطة المرفاع فى فنجا ولوى اما فى الفليج فتستخدم زورة تفريض حتى الانتهاء من صناعة الحصير وفى النهاية يقوم الصانع بايلاج حبال الغظف بابره

حـــديدية فى أطراف الحصير بقصـــد تثبيته وتسمى هذه العملية فى لوى الخطية ، وبعدها يقوم الصانع بقطع أطراف الحصير بســـكين لتســـويته وجعله صالحا للاستعمال وقبل بيع الحصير يعرض لأشعة الشمس لتجفيفه اذا كان الفصـــل شتاءا أما فى فصل الصيف فلا يحتاج الى تجفيف •

وفيما يلى بعض مناظر لعيدان الرسل الذى يصنع منه الحصير ثم لبعض الأدوات منه •